الْمَنْهَجُ النَّقْدِيُّ التَّفْسِيْرِيُّ عِنْدَ الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ فِيْ تَفْسِيْرِ التِّبْيَانِ

The Critical Interpretative Methodology of Sheikh Al-Tusi in Tafsir al-Tibyan

أ.م .د هدى علي عباس الخالدي
Prof. Dr. Hoda Ali Abbas Al-khalidi

العراق / جامعة الكوفة / كلية الادارة والاقتصاد/ قسم المحاسبة.
Iraq / University of kufa / College of Administration and Economics.

hudaa.alkaldy@uokufa.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

هذا البحث (المنهج النّقديّ التّفسيريّ عند الشّيخ الطّوسيّ في تفسير التّبيان) دراسة للمنهجيّة النّقديّة للشّيخ الطّوسيّ وكان منهجه النّقديّ (رحمه الله) يسير باتّجاهين؛ وهما:

الاتّجاه الأوّل: نقد الأقوال التّفسيريّة

الاتّجاه الثّاني: نقد الرّواية التّفسيريّة

ففي الاتّجاه الأوّل ينقد أقوال المفسّرين الّذي نقل عنهم؛ وقد نقل عن مجموعة كبيرة من المفسّرين والنّحاة؛ فبعد أنْ ينقلَ أقوالهم كما هي يبدأ بالتّرجيح بين الأقوال بقوله الأَلْيَق أو الأقوى وغيرها من الألفاظ في الحالة الأولى وفي الحالة الثّانية يردّ بعض الأقوال التّفسيريّة ويعدّها لا شيء وكان لا يعتمد على الهوى أو الميل النّفسيّ في نقد الرّوايات، بل يعتمد على أدلّة قويّة؛ أهمّها: ظاهر القرآن الكريم، سبب النّزول ،اللّغة، وغيرها، أمّا في ما يخصّ نقد الرّواية التّفسيريّة فكان منهجه النّقديّ يسير بثلاثة اتّجاهات؛ وهي: خبر الواحد، نقد متن الحديث، نقد سند الحديث، وكان نقده للمتن انتقادًا عقليًّا كما كان ينقد سند الحديث وهو قليل جدًّا؛ لأنّ الشّيخ كان يحذف الأسانيد، وخلُص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتّوصيات وأهمّ التّوصيات استحداث مادّة النّقد التّفسيريّ لطلبة الدّراسات العليا .

الكلمات الافتتاحيّة : ظاهر النّصّ- المنهج النّقديّ- العقل- اللّغة.

Abstract:

This study، The Critical Interpretative Methodology of Sheikh Al-Tusi in Tafsir al-Tibyan، explores Sheikh Al-Tusi's critical approach to Qur'anic exegesis، which follows two primary directions: the critique of interpretative opinions and the critique of interpretative narrations.

In the first aspect، Sheikh Al-Tusi critically evaluates the views of exegetes he cites، drawing from a wide range of scholars in the fields of exegesis and linguistics. After presenting their opinions، he engages in comparative analysis، often using terms such as more appropriate (al-āliqu) or stronger (al-aqwa) to express his preference. In some cases، he outright rejects certain interpretations، describing them as unacceptable or invalid. His critique is not influenced by personal bias but is grounded in strong evidential foundations، including the apparent meaning of the Qur'anic text، the context of revelation (asbab al-nuzul)، linguistic considerations، and other scholarly principles.

Regarding his critique of interpretative narrations، Sheikh Al-Tusi employs a systematic methodology that encompasses three key dimensions: the evaluation of solitary reports (khabar al-wahid)، the critical analysis of the textual content

of hadith (matn criticism)، and the examination of the hadith chain of transmission (isnad criticism). His critique of hadith texts is primarily rational، while his evaluation of hadith chains is minimal، as he often omits the chains of transmission in his exegesis.

The study concludes with several findings and recommendations، the most significant of which is the proposal to introduce Critical Exegetical Studies as a specialized course for graduate students.

keywords: : Textual Apparency - Critical Methodology - Reason - Language.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خير خلقه وأشرف بريّته محمّد وآله الطّاهرين واللّعن على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدّين، الحمد لله الّذي فضل مداد العلماء على دماء الشّهداء.

إنّ الدّراسات النّقديّة عُرفت أوّلًا في الدّراسات الأدبيّة، وكانت ملازمةً للدّرس الأدبيّ، أمّا دراسات نقد التّفسير أو نقد المنهج التّفسيريّ؛ فقد ظهرت لاحقًا وكان النّبيّ محمّد ﷺ والأئمّة المعصومون عليهم السلام يصحّحون للنّاس ويعلّمونهم؛ وقد عَدَّ بعض الدّراسين ذلك بداية النّقد التّفسيريّ؛ و في العصور اللّاحقة ظهرت المناهج التّفسيريّة، واهتمّ المسلمون بتفسير القرآن الكريم وفهم معانيه اهتمامًا كبيرًا، وظهرت الأخطاء التّفسيريّة عند المفسّرين بطبيعة النّفس البشريّة الّتي يصدر منها الخطأ والزّلل والسّهو والنّسيان وما إلى ذلك؛ لذا ظهرت الدّراسات النّقديّة للتّفسير وكان الغرض منها تصحيح التّفاسير وتقييمها ولا يَخفى ما لنقد التّفسير من أهمّيّة كبيرة من ناحيتين النّاحية الأولى الوصول إلى التّفسير الصّحيح والنّاحية الثّانية إبعاد التّفاسير غير الصّحيحة عن القرآن الكريم.

وترك لنا الشّيخ الطّوسيّ (رحمه الله) المتوفّى ٤٦٠ هجريّة إرثًا عظيمًا في تفسيره التّبيان الّذي يُعَدّ أوّل تفسير عند الشّيعة الإماميّة للقرآن الكريم كاملًا،

وكان منهجه في التّفسير هو التّفسير بالمنهج الأثريّ؛ وهو الّذي أسماه التّفسير بالرّواية، كما صرّح بذلك في مقدّمة تفسيره، وكان منهجه النّقديّ التّفسيريّ أنّه يعرِض الأقوال التّفسيريّة ويرجّح بينها ويختار ما يراه مناسبًا بحسب أدلّة قويّة لا تقبل الخطأ، أو قد يعتمد على العقل في الرّدّ دون الحاجة إلى دليل؛ معتمدًا على ثقافته وسعة اطّلاعه وما وهبه الله له من حدّة الذّكاء وبعد النّظر ودقّة التّعبير، أو يردّ بعض الأقوال التّفسيريّة وبحسب أدلّة أيضًا من ناحية، ومن ناحية ثانية قد ينتقد الرّواية التّفسيريّة وإنْ نُسِبت إلى النّبيّ محمّد ﷺ أو الأئمّة المعصومين عليهم السلام؛ لأنّها خبر آحاد من الأخبار من الرّوايات الشّاردة، والألفاظ النّادرة، أو لأنّ متن الحديث لا تقبله العقول يدرس سند الحديث؛ وهو قليل عند الشّيخ الطّوسيّ لأنّه يحذف أسانيد الأحاديث، وكانت مشكلة البحث تتمثّل بالآتي:

- ما مدى استعمال الشّيخ الطّوسيّ للنّقد التّفسيريّ في تفسيره التّبيان؟
- ما هو منهجه النّقديّ؟

أمّا هدف البحث؛ فهو:

- بيان المنهج النّقديّ التّفسيريّ للشّيخ الطّوسيّ.
- بيان الأدلّة النّقديّة للشّيخ الطّوسيّ.
- بيان هدف الشّيخ الطّوسيّ من نقد التّفاسير.

أمّا مصادر البحث فيقع في مقدّمتها تفسير التّبيان بأجزائه العشرة؛ فضلًا عن كتب التفاسير الأخرى وكتب الحديث واللّغة، أمّا أهمّ الدراسات السّابقة الّتي اطّلعت عليها في هذا المجال؛ فهي:

١- كتاب منهج النّقد في التّفسير لـــ (إحسان الأمين)٢٠١٠.

٢- المنهج النّقديّ في تفسير الطّبريّ لـــ(أحمد نصري)٢٠١١.

٣- المنهجيّة النّقديّة في تفسير الطّبري وأثرها على المفسّرين لـ(سعد مسعود الأحمد – كلّيّة دار العلوم جامعة القاهرة)٢٠١٩ .

٤- النّقد التّفسيريّ عند الشّيخ الطّوسيّ في كتابه التّبيان: لـــ(ختام فرحان) رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلّيّة العلوم الإسلاميّة، جامعة كربلاء،٢٠٢٢ .

أمّا خطّة البحث فقد قسّمته إلى ثلاثة مباحثَ تسبقها المقدّمة وتليها قائمة المصادر وكالآتي:

المبحث الأوّل: **مدخل تعريفيّ** ونبذة مختصرة عن منهج الشّيخ الطّوسيّ وطريقته في التّفسير.

المطلب الأوّل: مدخل تعريفيّ.

المطلب الثّاني: نبذة مختصرة عن منهج الشّيخ الطّوسيّ في التّبيان وطريقته في التّفسير.

المبحث الثّاني: نقد أقوال المفسّرين وصور المنهج النّقديّ.

المطلب الأوّل: نقد الأقوال التّفسيريّة .

المطلب الثّاني: صور المنهج النّقديّ .

- الصّورة النّقديّة الأولى عند الشّيخ الطّوسيّ: التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة.
- الصّورة النّقدية الثانية عند الشّيخ: ردّ الأقوال التّفسيريّة وأدلّة الرّدّ.
- **المبحث الثّالث**: نقد الرّوايات التّفسيريّة .
- **المطلب الأول**: خبر الواحد .
- **المطلب الثّاني**: نقد متن الحديث .
- **المطلب الثّالث**: نقد سند الحديث .

المبحث الأوّل: مدخل تعريفيّ ونبذة مختصرة عن منهج الشّيخ الطّوسيّ وطريقته في التّفسير .

في هذا المبحث نجد ضرورة التّعريف بمفردات البحث وكما هو منهج الباحثين؛ وهي: المنهج، النّقد، التّفسير، المنهج التّفسيريّ، النّقد التّفسيريّ، منهج النّقد التّفسيريّ، نبذة مختصرة عن منهج الشّيخ الطّوسيّ في التّبيان وطريقته في تفسير السّور والآيات.

المطلب الأوّل: مدخل تعريفيّ

- **مفهوم المنهج لغةً واصطلاحًا**

- **لغة:**

تكاد تتّفق معاجم اللّغة في تعريف المنهج بأنّه الطّريق، ولعلّ وجه التّرابط بين الطّريق والمنهج هو أنّ كليهما لا بدّ من السّير به واجتيازه للوصول للغاية المبتغاة ونعرض هنا مفهوم المنهج من بعض المعاجم اللّغويّة .

ففي اللّسان:(منهج الطّريق، وضّحه وطريق نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ .وفي التّنزيل: لكلٍّ جعلنا منكم شِرْعةً ومِنْهاجًا (المائدة:٤٨)والمِنهاجُ: الطّريقُ الواضِحُ، والنّهْجُ: الطّريقُ المستقيمُ)[١].

وقال ابن فارس: (النّهج، الطّريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطّريق أيضًا، والجمع المناهج .[٢]

وفي العين: نهج:

طريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة. ونهج الأمر و أنهج -لغتان- أيْ: وضح، و منهج الطّريق: وضّحه، و المنهاج: الطّريق الواضح.[٣]

ونخلص من المعاجم الثلاث السّابقة بأنّ المنهج هو الطّريق المستقيم الواضح المعالم :

- اصطلاحًا: ولا يختلف المعنى اللّغوي عن المعنى الاصطلاحي للمنهج بأنّه الطّريق الذي يوصل إلى الوجهة المبتغاة، فقيل: هو طريق البحث عن الحقيقة في أيّ علم من العلوم أو في نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانيّة [٤] وعرِّف بأنّه طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة [٥].

وهو بذلك ينتمي إلى علم الإبستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة.[٦]

ويعرفه محمّد البدوي بأنّه ((علم يعتني بالبحث في أيسر الطّرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت، و تفيد كذلك معنى ترتيب المادّة المعرفيّة و تبويبها وفق أحكام مضبوطة)).[٧]

لذلك يمكننا تعريف المنهج اصطلاحًا: هو الخطّة الّتي لا بدّ من السّير عليها في أي دراسة أو علم للوصول إلى النّتائج الصّحيحة واختصار الوقت أو الجهد .

مفهوم النّقد لغة واصطلاحًا:

النّقد لغة:

قال الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) النّقد تمييز الدّراهم وإعطاؤها إنسًا وأخذها ..... وكلّ شيء ضربته بإصبعك كنقد الجوز فقد نقدته، والطّائر ينقد الفخّ؛ أي: ينقره بمنقاره، والإنسان ينقد بعينه إلى الشّيء؛ وهو مداومته النّظر واختلاسه حتّى لا يفطنَ إليه وتقول مازال بصره ينقد إلى ذلك الشّيء نقودًا.[٨]

وفي اللّسان: النّقد: خلاف النّسيئة، والنّقد والتّناقد: تمييز الدّراهم وإخراج الزّيف منها.[٩]

بما ذُكِر آنفًا تبيَّن لنا أنّ النّقد هو التّمييز بين الأصل والمزيّف وأصل الكلمة من (النّقود)، وربّما أخذت كلمة النّقد من النّقود؛ لأنّ النّقود ذات قيمة كبيرة، وقد يختلط بها ما شكله شكلها إلّا أنّه بلا قيمة (نقود مزيّفة)؛ لذا يجب فصل الأصليّ عن المزيّف؛ وهو ما يسمّى النّقد.

وقيل النّقْدُ: (اخْتِلاسُ النّظَرِ نَحْوَ الشّيْءِ)، وَقد نَقَدَ الرّجُلُ الشّيْءَ بنَظَرِه ينْقُده نَقْدًا، ونَقَد إليه: اخْتَلَس النّظَرَ نَحْوَه، وَمَا زَالَ فُلانٌ يَنْقُد بصَرَه إِلى الشّيْءِ، إِذا لم يَزَلْ يَنْظَر إِليه، والإِنسان يَنْقُدُ الشّيْءَ بِعَيْهِ، وَهُوَ مُخَالسةُ النّظرِ لئلّا يُفْطَنَ لَهُ، .....(و) النّقْدُ: (لَدْغُ الحَيَّةِ)، وَقد نَقَدَتْه الحيَّةُ، إِذا لَدَغَتْه.[١٠]

بما ذُكِر آنفًا نستطيع القول أنّ النّقد عملية ليست بالهينة وإنّما تحتاج إلى دقّة في النّظر وذكاء حاد وفطنة؛ فضلًا عن سعة الاطلاع والمعرفة، وربّما وجه الارتباط بين النّقد ولدغ الحيّة أنّ كليهما؛ ملمسه ناعم ولكنّ أثره موجوع للمنتقَد.

النّقد اصطلاحًا: عند البحث عن مفهوم النّقد اصطلاحًا تبيّن لنا أنّه ملازم للدّرس الأدبيّ؛ وهو ما يعرف بالنّقد الأدبيّ، ويبدو أنّ دراسات النّقد الأدبيّ سبقت النّقد التّفسيريّ؛ وهذا لا يعني أنّ النّقد التّفسيريّ غير موجود ولكن ليس تحت هذا المسمّى، وفي الاصطلاح الحديث يعرَّف النّقد(Criticism) بتعريفين؛ أحدهما: الحكم (jugement)) ويراد به الحكم على الأشياء بالحسن أو الرّداءة أو الجمال أو القبح والآخر: التّفسيرInterpretation)) أو التّحليل (Analyzatation)؛ فالنّقد بذلك يتّجه إلى تحليل النّصّ وتجزئته لإدراك أبعاده وبلوغ أعماقه .[١١]

نستطيع الاستنتاج من المفهوم الاصطلاحيّ للنّقد أنّ النّقد عمليّة تقوم على ركيزتين أساسيّتين؛ وهما:

الرّكيزة الأولى: التّحليل بمعنى تجزئة النّصّ في المرحلة الأولى.

الرّكيزة الثّانية: التّفسير والحكم بعد إعادة تركيب النّصّ.

مفهوم التّفسير لغةً واصطلاحًا :

لغة:

- **التّفسير في اللّغة:** تكاد تجمع معاجم اللّغة على أنّ التّفسير هو الإبانة والكشف، قال ابن منظور:«فسّر الشّيء يفسِره بالكسر، ويفسّره بالضّمّ، فسرًا، وفسّره:أبانه . والتّفسير مثله».[١٢]

- وقال الرّاغب الأصفهانيّ:«الفسر: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لِمَا ينبئ عنه البول: تفسرةً، وسمّي بها قارورة الماء، والتّفسير في المبالغة كالفسر.[١٣]

- **التّفسير في الاصطلاح:** نستطيع بالمعنى اللّغوّي القول بأنّ التّفسير هو العلم الّذي يبحث عن كيفيّة الوصول إلى كشف مراد الله من الآية أو النّصّ القرآنيّ؛ فهو (من أهمّ العلوم والمعارف الإسلاميّة، وأكثرها أثرًا في حياة الأمّة الفكريّة والتّشريعيّة والاجتماعيّة وغيرها من مجالات الحياة)، وقيل هو علم يبحث فيه عن كيفيّة النّطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفراديّة والتّركيبيّة ومعانيها الّتي تحمل عليها حالة التّركيب.[١٤]

مفهوم المنهج التّفسيريّ في الاصطلاح: إذا توصّلنا إلى مفهوم المنهج لغة واصطلاحًا ومفهوم التّفسير لغة واصطلاحًا نستطيع الوصول إلى معنى المنهج التّفسيريّ، فعرف بأنّه ما يتّخذه المفسّر مفتاحًا لحلّ عقد الآيات وغلقها أو هو

أيسر الطّرق وأوضحها الّذي يراها المفسّر و يختارها للوصول إلى مراد الله من الآية الكريمة والقرآن الكريم.

مفهوم منهج النّقد التّفسيريّ: بعد أن اتّضح مفهوم المنهج، ومفهوم النّقد، ومفهوم التّفسير؛ فإنّ منهج النّقد التّفسيريّ هو الطّريقة البيّنة والخطّة المتّبعة في نقد ما يرد من تفاسيرَ مختلفةٍ ببيان نقاط القوّة والضّعف والصّحّة والخطأ فيها من أجل الاقتراب من المعنى المراد من الآيات.[١٥]

ومن هنا فإنّ النّقد يسير باتّجاهين متعاكسين؛ وهما: بيان الصّحّ والقوّة وهو الاتّجاه الأوّل وبيان الخطأ والضّعف في الاتّجاه الثّاني والحقّ أنّ النّقد أكثر ما يكون لبيان نقاط الضّعف من أجل تصحيح الخطأ؛ فالنّاقد كالطّبيب؛ فكما أنّ الجسم السّليم لا يحتاج إلى طبيب كذلك النّصّ السّليم ليس بحاجة إلى النقد إنّما النّصّ الضّعيف هو الّذي يركّز فيه النّقاد؛ ولا سيّما في موضوع التّفسير لأنّه يخصّ أقدس كتاب؛ لذلك فإنّ عمليّة النّقد التّفسيريّ هي من أجل بيان التّفسير الخاطئ، وتصحيحه وبيان نقاط ضعفه بالأدلّة القطعيّة .

المطلب الثّاني: نبذة مختصرة عن منهج الشّيخ الطّوسيّ في التّبيان وطريقته في تفسير السّور والآيات:

ترك لنا الشّيخ الطّوسي (رحمه الله) المتوفّى ٤٦٠ هجريّة إرثًا عظيمًا في تفسيره التّبيان الّذي يُعَدّ أوّل تفسير عند الشّيعة الإماميّة للقرآن الكريم كاملًا، وكان

منهجه في التّفسير هو المنهج الأثريّ؛ وهو الّذي أسماه التّفسير بالرّواية، كما صرّح بذلك في مقدّمة تفسيره: (واعلم أنّ الرّواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأنّ تفسير القرآن الكريم لا يكون إلّا بالأثر الصّحيح عن النّبيّ(ﷺ) وعن الأئمّة ﷺ الّذين قولهم حجّة كقول النّبيّ(ﷺ) وأنّ القول فيه بالرّأي لا يجوز)[١٦]، لكن القارئ لتفسير التّبيان يجد به كثيرًا من المباحث اللّغويّة والنّحويّة والعلميّة وكثيرًا من المباحث الفقهيّة ومباحث في أصول الفقه، وهذه اتّجاهات تفسيريّة أو اهتمامات والمراد من الاتّجاهات والاهتمامات التّفسيريّة المباحث الّتي يهتمّ بها المفسّر في تفسيره مهما كان منهجه وطريقته في تفسير الآيات، مثلًا تارة يتّجه إلى إيضاح المادّة القرآنيّة من حيث اللّغةُ، وأخرى إلى صورتها العارضة عليها من حيث الإعرابُ والبناءُ، وثالثة يتّجه إلى الجانب البلاغيّ، ورابعة يعتني بآيات الأحكام، وخامسة يصبّ اهتمامه على الجانب التّأريخيّ والقصصيّ، وسادسة يهتمّ بالأبحاث الأخلاقيّة، وسابعة يهتمّ بالأبحاث الاجتماعيّة، وثامنة يهتمّ بالآيات الباحثة عن الكون وعالم الطّبيعة، وتاسعة يهتمّ بمعارف القرآن الكريم وآياته الاعتقاديّة الباقية عن المبدأ والمعاد وغيرهما، وعاشرة بالجميع حسبما أوتي من المقدرة، ولا شكّ أنّ التفاسير مختلفة من حيث الاتّجاه والاهتمام.[١٧]

ومن ذلك نخلص إلى أنّ منهج الشّيخ الطّوسي في التّفسير هو المنهج الأثريّ أمّا الاتّجاهات التّفسيريّة فهي متعدّدة منها اللّغويّ والبيانيّ والعلميّ

والفقهيّ وغيرها، أمّا طريقته في التّفسير فكان **يبدأ بذكر** اسم السّورة الّتي يريد تفسيرها، **ثمَّ** ذكر عدد آياتها وإذا كان هناك اختلاف في عدد الآيات أشار إلى ذلك، ثمّ ذكر مكّيّها ومدنيّها وإذا كان هناك اختلاف في كونها مدنيّة أو مكّيّة أشار إلى ذلك بعد ذلك يبدأ بالشّروع بتفسير السّورة الكريمة؛ وذلك بتجزئتها إلى آية آية أو يدمج عددًا من الآيات معًا ذاكرًا: سبب النّزول إنْ وجد، القراءة، اللّغة،الإعراب،المعنى.[١٨]

المبحث الثّاني: نقد أقوال المفسّرين وصور المنهج النّقديّ:

توطئة:

إنّ منهج الشّيخ الطّوسي النّقدي يسير في اتّجاهين؛ أوّلهما: نقد الأقوال التّفسيريّة والثّاني: نقد الرّواية التّفسيريّة وسنتناول في هذا المبحث نقد الأقوال التّفسيريّة، وفي المبحث الثّالث سيتمّ التّعرّض لنقد الرّوايات التّفسيريّة.

المطلب الأوّل: نقد الأقوال التّفسيريّة:

عند تفسير الشّيخ الطّوسي للآيات القرآنية في الغالب يذكر الآية الكريمة أوّلًا، ثمّ ينقل أقوال المفسّرين، وأهم من نقل عنهم: ابن عباس(ت ٦٨ه)[١٩]، سعيد بن جبير (ت٩٥ ه)[٢٠]، والضّحاك ت (١٠٥ ه)[٢١]، عكرمة (ت١٠٥ ه)[٢٢]، الجبائي (ت ٣٠٣ ه)[٢٣]، الطّبري(ت ٣١٠ ه)[٢٤]، البلخي (ت٣٦١ ه)[٢٥]، الرّمّانيّ (ت ٣٨٤ ه)[٢٦] وغيرهم وفيما يتعلّق بالجانب اللّغويّ والنّحويّ؛ فإنّه

ينقل عن كبار علماء النّحو واللّغة والبلاغة والأدب،أمثال: المبرّد (ت ٨٥هـ)، الفرّاء (ت٢٠٧ هـ) سيبويه (ت١٨٠ هـ) الأخفش (ت٢١٥ هـ)، الزّجّاج (ت ٣١١ هـ) وغيرهم؛ وهو بهذا يضع نفسه والقارئ أمام الأقوال التّفسيريّة لبيان صحيحها من سقيمها وقويّها من ضعيفها؛ وهي خطوة مهمّة جدًّا لأنّ المعنى الضّعيف يتّضح عندما يكون جنب المعنى القويّ، ثمّ يرجّح أحد الأقوال على الآخر، أو يرفض بعضها أحيانًا؛ معتمدًا على ثقافته الشّخصيّة وما ألهمه الله من الموهبة والذّكاء وقوّة النّظر وسعة الاطّلاع؛ فنراه يرجِّح رأيًا تفسيريًّا على الآخر دون ذكر السّبب ويكتفي بالقول؛ وهو الأليق، أو الأصحّ، أو الصّحيح؛ وقد يحيل القارئ إلى كتبه مثل كتاب الإمامة أو كتاب العدّة في أصول الفقه، وأحيانًا يذكر مصدره أو دليله في التّرجيح أو الرّفض، وقد يكون هذا الدّليل ظاهرَ القرآن، أو لغويًّا، أو أصوليًّا.

المطلب الثاني: صور المنهج النّقديّ

الصّورة الأولى: التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة

التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة: إنّ التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة صورة من صورتَي المنهج النّقديّ عند الشّيخ الطّوسيّ؛ إذ يعرض الشّيخ (رحمه الله) الأقوال التّفسيريّة، ويختار واحدًا منها؛ لأنّه (الأليق) بحسب تعبيره أو (الأقوى) دون الطّعن بالآراء الأخرى؛ فقد يجد لها مخرجًا؛ أمّا دليل الشّيخ في التّرجيح فقد يكون بحسب العقل وما تمتع به الشّيخ من ذكاء وفطنة وسعة

معرفة واطّلاع تشهد بذلك مؤلّفاته، أو قد يكون دليل التّرجيح سبب النّزول وغيره من الأدلّة وسنتعرّض في هذا المطلب إلى:

١- التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة بالدّليل العقليّ

٢- التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة بدليل سبب النّزول

ونأخذ أمثلة على ذلك وبحسب ما يسمح المقام تاركين سائره للباحثين.

١- التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة بحسب الدّليل العقليّ:

يعرض الشّيخ (رحمه الله) الأقوال التّفسيريّة في الآية الكريمة، ثمّ يرجّح رأيًا تفسيريًّا على الآخر دون أنْ يذكرَ سبب هذا التّرجيح أو دليله ممّا يعني أنّه استعان بالعقل في هذا التّرجيح؛ فنراه يقول في التّفسير الّذي يختاره (هو الأليق) أو (الأصحّ) أو غيرها من الألفاظ التّرجيحيّة لكنّه لا يقطع بأنّ الأقوال التّفسيريّة الأخرى خاطئة؛ لكنّه يرى ما يختاره هو الأقوى؛ وهذا دليل على شخصيّة علميّة قويّة ومتّزنة. ولنأخذ الآيتين الآتيتين توضيحًا لما ذكرنا.

الآية الأولى: قال الله تعالى ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة:١١) يعرض الشّيخ الطّوسي قولين في مَن هم القوم الّذين يفسدون الأرض ويختار أحدهما، والقولان؛ هما:

الرّأي الأوّل: أنّهم المنافقون، الرّأي الثّاني: أنّهم ناس صورتهم صورة المنافقين ويُعَدّ الرّأي الأوّل هو الأقوى؛ وهو: أنّهم المنافقون أمّا الرّأي الثّاني

الّذي رواه سلمان فيجد له الشّيخ مخرجًا بعد أنْ يطلبَ الرّحمة له بقوله: (ويجوز أنْ يرادَ بها من صورتهم صورتهم فيحمل قول سلمان -رحمه الله- أنّه أراد بعد انقراض المنافقين الّذين تناولنهم الآية،[٢٧] وهكذا نجد الشّيخ يصف أحد القولين بأنّه الأقوى ولا يرد قول سلمان، بل يجد له تفسيرًا مناسبًا، وهنا تبرز شخصيّة الشّيخ النّقديّة بأنّه لا يتّبع الهوى في الحكم على الأقوال التّفسيريّة وهو الّذي قد تفرضه وحدة المذهب لمكانة سلمان عند النّبيّ محمّد (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) لقوله (ﷺ) (سلمان منّا أهل البيت)[٢٨] وإنّما يتبع الحقّ وما يراه مناسبًا وصحيحًا.

الآية الثّانية: قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.[٢٩]

يعرض لنا الشّيخ (رحمه الله) الأقوال في تفسير الآية الكريمة؛ وهي:

- عن قتادة كما كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم يعني نطفًا، فأحياهم الله بأْن أخرجهم، ثمّ أماتهم الله الموتة الّتي لا بدّ منها، ثمّ أحياهم بعد الموت؛ وهما: حياتان وموتان.

- عن ابن عباس وابن مسعود أنّ معناه لم تكونوا شيئًا فخلقكم، ثمّ يميتكم، ثمّ يحييكم يوم القيامة.

- وروى أبو الأحوص عن عبد الله في قوله:«أمَتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين»

قال: هي كالّتي في (البقرة): «كنتم أمواتًا فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم» وهو قول مجاهد وجماعة من المفسّرين.

- وروي عن أبي صالح أنّه قال: كنتم أمواتًا في القبور فأحياكم فيها، ثمّ يميتكم، ثمّ يحييكم يوم القيامة.

- وقال قوم: كنتم أمواتًا يعني خاملي الذّكر، دارسي الأثر، فأحياكم بالظّهور والذّكر، ثمّ يميتكم عند تقضّي آجالكم ثمّ يحييكم للبعث.

ثمّ يعقّب الشّيخ الطّوسيّ على آخر الأقوال ويختار قول ابن عبّاس وقتادة (وهذا وجه مليح غير أنّ الأليق بما تقدّم قول ابن عبّاس وقتادة).[٣٠]

وهنا صورة أخرى من صور المنهج النّقديّ عند الشّيخ (رحمه الله) حين وصف الكلام المنمّق بأنّه مليح ولكنّه لا يتناسب دائمًا مع تفسير القرآن؛ وهذا ما نفهمه من ردّه على من فسّر الموت بأنّه الخمول في الذّكر والاندراس في الأثر، وهو بهذا يبعث رسالة مفادها أنّ الأدب الكلام المنمّق والبلاغة والأدب شيء وتفسير القرآن الكريم شيء آخر مختلف تمامًا.

الآية الثّالثة: قوله تعالى: ﴿قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[٣١].

في تفسير هذه الآية الكريمة يعرض الشّيخ الطّوسيّ (رحمه الله) الآراء في كيفيّة خطاب الله (جلّ شأنه) لإبليس هل بواسطة الأنبياء؟ أمّا الخطاب كان

بمعنى الإنكار عليه والإهانة له ويختار الخطاب عن طريق الأنبياء ﷺ؛ لأنّه الأليق فيقول: (واختلفوا في كيفيّة هذا الخطاب؛ فقال الجبّائيّ: قال الله له ذلك على لسان بعض رسله وهو الأليق؛ لأنّه لا يصحّ أنْ يكلِّمَه الله بلا واسطة في زمان التّكليف، وقال آخرون: كلّمه، بالإنكار عليه والإهانة له[٣٢]) [٣٣].

وهكذا نرى الشّيخ الطّوسيّ في الآيات الثّلاث الّتي عرضناها قد رجّح بين الأقوال التّفسيريّة عقليًّا دون ذكر دليل التّرجيح وباستعمال لفظتَي (الأقوى، الأليق)

٢- التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة بدليل سبب النّزول.

أسباب النّزول أحد أدلّة التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة؛ إذ إنّ لأسباب النّزول أهمّيّة كبيرة عند الشّيخ (رحمه الله)؛ إذ عدَّ معرفة سبب النّزول ضروريّة للمفسّر الّذي يريد تفسير كلام الله تعالى؛ فقال:(إنّ على المفسِّر الرّجوع إلى التّأريخ ويراعي سبب النّزول) [٣٤]، فعند تفسيره قوله تعالى:

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[٣٥].

ذكر الطّوسيّ الأقوال في معنى (كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع) من الآية الكريمة؛ وهي:

١. قول أكثر المفسّرين النّاعق في البهائم الّتي لا تفهم كالإبل والبقر والغنم لأنّها لا تعقل ما يقال لها.

٢. أنّه تمثيل لِلّذين كفروا في دعائِهم آلهتَهم من الأصنام.

٣. أنّ مثل الّذين كفروا في دعائهم آلهتَهم كمثل النّاعق في دعائه الصّدى في الجبل. ثمّ رجّح الطّوسيّ الرّأي الأوّل مستندًا إلى سبب النّزول؛ فقال:

(وإنّما رجّحنا الوجه الأوّل لما بيّناه من حسن الكلام؟ ولأنّه مطابق لسبب النّزول الذي قيل إنّها نزلت في اليهود....)[٣٦].

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة لتوضيح الصّورة الأولى من صور النّقد التّفسيريّ وهو التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة بحسب العقل أو سبب النّزول وكما اتّضح فإنّ التّرجيح عند الشّيخ لا يكون على الأهواء وإنّما بحسب أدلّة مقنعة عقليّة فكريّة أو بدليل سبب النّزول.

- **الصّورة النّقديّة الثّانية: ردّ الاقوال التّفسيريّة وأدلّة الرّدّ**

في هذه الصّورة النّقديّة لا يرجّح الشّيخ رأيًا تفسيريًّا معينًا كما في الصّورة الأولى وإنّما قد يرد بعض الأقوال التّفسيريّة وبحسب أدلّة بمعنى أنّ منهجه النّقديّ في ردّ الرّوايات قائم على أدلّة قويّة تدعم موقفه؛ لأنّ الكلام من دون أدلّة يكون غير مقنع.

أدلّة الرّدود:

لعلّ أهمّ الأدلّة التي استدلّ بها الشّيخ (رحمه الله) في ردّ الأقوال التّفسيريّة هي الأدلّة الآتية:

الدّليل الأوّل: ظاهر القرآن: وهو ما يتبادر إلى الذهن من عبارات القرآن الكريم من غير حاجة إلى قرينة ولكن مفهومة أصالة من سياقه كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾[٣٧])[٣٨]، لذا يعدّ ظاهر القرآن الكريم حجّةً [٣٩]؛ وفي هذا المطلب نذكر آيتين كريمتين مع تفسيرهما من التبيان وموقف الشّيخ من التّفسير الذي يتعارض مع ظاهر القرآن الكريم.

- الآية الأولى: عند تفسيره للآية الكريمة: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ﴾[٤٠]، عرض لنا آراء المفسرين الذين ذهب قسم منهم إلى ان المائدة نزلت والقسم الآخر أنها لم تنزل ثم رجح الشّيخ قول من قال إنها نزلت لأن ذلك يطابق ظاهر القرآن، قال:

«وأكثر أهل العلم أنّها أنزلت منهم ابن عمر وعمّار بن ياسر وأبو عبد الرّحمن السّلميّ وقتادة والسّدّيّ وهو (ظاهر القرآن)»[٤١]، ويدعم حجّيّة ظاهر القرآن الكريم بدليل آخر وهو قبول دعاء الأنبياء وأنّ دعاءهم لا يردّ لأنّ ذلك يجعل النّاس لا يصدّقونهم فيقول: (فلا يجوز أنْ يسأل نبيّ على رؤوس الملأ آية لا يجاب عليها؛ لأنّ ذلك ينفّر عنه).[٤٢]

الآية الثّانية: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾(٤٣).

ذكر الطّوسيّ الأقوال في معنى صفراء، ثمّ رجّح ما عليه ظاهر القرآن الكريم وانتقد الأقوال الأخرى انتقادًا علميًّا دقيقًا؛ فقال:

(وأمّا قوله (صفراء) قال الحسن المراد به سوداء شديدة السّواد؛ تقول العرب فاقع لونها؛ أيْ: سوداء، قال الشّاعر:

تلك خيلي منه وتلك ركابي هنّ صفر ألوانها كالزّبيب(٤٤)

يعني ركابي هنّ سود غير أنّ هذا وإنْ وصفت به الإبل فليست ممّا توصف به البقر، مع أنّ العرب لا تصف السّواد بالفقوع. وإنّما تصفه بالشّدّة وبالحلوكة ونحوها نقول أسود حالك وحائل ولا نقول فاقع.... وقال أكثر المفسّرين إنّها صفراء اللّون من الصّفرة المعروفة، وهذا الصّحيح لأنّه الظّاهر)(٤٥).

والملحوظ أنّ الشّيخ استعمل عبارة (وهذا الصّحيح) في هذه الصّورة النّقديّة بمعنى ما عدا هذا القول خطأ أمّا عند الصّورة النّقديّة التّرجيحيّة؛ فقد كان يستعمل الألفاظ: الأقوى والأصحّ والأليق، وغيرها وهو استعمال دقيق جدًّا.

والقارئ لتفسير التّبيان يجد كثيرًا ما استعان الشّيخ بظاهر القرآن الكريم دليلًا قويًّا في نقد الأقوال التّفسيريّة وردّها.

الدّليل الثّاني: اللّغة

من منهج الشّيخ الطّوسيّ النّقديّ ردّ الأقوال التّفسيريّة الّتي بها أخطاء لغويّة وبقوّة؛ وذلك لأهمّيّة اللّغة في التّفسير فمن كان غير متمكّن في اللّغة عليه أنْ لا ينشغلَ بتفسير كلام الله تعالى.

ومثال على ذلك عند تفسير الشّيخ الطّوسيّ لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا...﴾[٤٦]، ينتقد الشّيخ الطّوسيّ قول الجبّائيّ الّذي قال إنّ معنى (فرشًا) ما يفترش به الأرض من البُسُط والزّرابيّ[٤٧]، بقوله: ((وهذا غلط قبيح جدًّا في اللّغة))[٤٨] وبيّن الطّوسيّ إنّما سُمّيت الأنعام الصّغيرة فرشًا لأمرين:

((أحدهما: لاستواء أسنانها في الصّغر كاستواء ما يُفترش والثّاني من الفرش؛ وهي الأرض المستوية الّتي يتوطّأها النّاس))[٤٩].

ثالثًا: عصمة الأنبياء: ينتقد الشّيخ الطّوسيُّ التّفسيرَ الّذي يتوافق مع عصمة الأنبياء ويعدّه ضعيفًا (عليهم السلام) لأنّ الأنبياء عليهم السلام والرّسل والملائكة صلوات الله عليهم معصومون من كلّ دنس وأنّهم لا يذنبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا[٥٠] فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ...﴾[٥١]، يذكر الشّيخ الطّوسي الأقوال فيقول:

(وقيل في معناها ثلاثة أقوال؛ أحدها: قال ابن عبّاس وسعيد بن جبير

والضّحاك وأكثر المفسّرين: أنّه ليس من أهلك الّذين وعدتك بنجاتهم معك، وأنّه كان ابنه لصلبه .....، والثّاني – أنّه أراد بذلك أنّه ليس من أهل دينك .....وثالثها – قال الحسن ومجاهد: أنّه كان لغيره، وولد على فراشه، فسأل نوح على الظّاهر فأعلمه الله باطن الأمر.....)[٥٢]، فيعقّب الشّيخ الطّوسيّ بقوله:

(وهذا الوجه ضعيف لأنّ في ذلك طعنًا على نبيّ وإضافة ما لا يليق إليه، وقال ابن عبّاس (ما زنت امرأة نبيّ قطّ والمعتمد الأوّل)[٥٣].

الدّليل الثّالث: أصول الفقه:

قال الله تعالى: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٥٤].

في الآية الكريمة يعرض الشّيخ أقسام النّسخ ويرد كلّ الأقسام ويختار القسم الرّابع والّذي هو نسخ التّلاوة وحدها والحكم وحده ويجوز نسخهما معًا ويحيل القارئ إلى كتابه العدّة في أصول الفقه لمنع الإطالة وللاختصار وربّما لزيادة الفائدة؛ لأنّه تفصيل في موضوع أصوليّ لا ينبغي التّعمّق فيه في موضوع تفسير القرآن، ويعتبر الأقوال الأخرى فاسدة؛ فقال:

واختلفوا في كيفيّة النّسخ على أربعة أوجه:

– قال قوم: يجوز نسخ الحكم والتّلاوة من غير إفراد واحد منهما عن الآخر.

- وقال آخرون: يجوز نسخ الحكم دون التلاوة.

- وقال آخرون: يجوز نسخ القرآن الكريم من اللّوح المحفوظ، كما ينسخ الكتاب

من كتاب قبله.

- وقالت فرقة رابعة: يجوز نسخ التلاوة وحدها، والحكم وحده، ونسخهما معا -وهو الصّحيح – وقد دلّلنا على ذلك، وأفسدنا سائر الأقسام في العدّة في أصول الفقه[٥٥].

الدّليل الرّابع:العقل:

يردّ الشّيخ على بعض الأقوال التّفسيريّة ردًّا قويًّا بعد ذكر دليل القول وبعبارة: (وهذا ليس بشيء) بمعنى هذ ليست حجّة ولا تستحقّ حتّى النّقاش دون الاستعانة بمصدر إنّما يردّ ردًّا عقليًّا تتقبّله العقول السّليمة ولنأخذ أمثلة على ذلك:

الآية الأولى: قال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ﴾.

يعرض الشّيخ الأقوال التّفسيريّة في المقصودين في الآية الكريمة وهم: الرّوم، النّصارى، مشركو العرب، ثمّ يردّ على الطّبريّ الّذي يرى أنّ مشركي

قريش لم يسعَوا في تخريب المسجد الحرام بقوله (وهذا ليس بشيء؛ لأنّ عمارة المساجد بالصّلاة فيها وخرابها بالمنع من الصّلاة فيها. وقد روي أنّهم هدموا مساجد كان أصحاب النّبيّ يصلّون في بمكّة، لمّا هاجر النّبيّ وأصحابه).[٥٦]

الآية الثّانية: قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٥٧] بعد أنْ يعرض الشّيخ الطّوسيّ الأقوال في مَن يكون هؤلاء القوم المذكورون في الآية يفنّد رأي الجبّائيّ بأنّه لا شيء؛ فيقول: (قال ابن عبّاس والسّدّيّ: قوم وراء الصّين، وقال أبو جعفر عليه السلام: هم قوم خلف الرّمل لم يغيّروا ولم يبدّلوا، وأنكر الجبّائيّ قول ابن عبّاس، وقال شرع موسى عليه السلام، منسوخ بشرع عيسى عليه السلام، وشرع محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فلو كانوا باقين لكفروا بنبوّة محمّد، وهذا ليس بشيء؛ لأنّه لا يمتنع أنْ يكونَ قوم لم تبلغهم الدّعوة من النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلا نحكم بكفرهم.[٥٨]

الآية الثّالثة: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشَ للَّهِ ما هذا بَشَرًا إِنْ هذا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[٥٩] وقد استدلّ الجبّائيّ يستدلّ بهذه الآية على تفضيل الملائكة على البشر؛ وهو أمر غريب واستنتاج أغرب؛ لذا نجد الشّيخ الطّوسيّ يعبّر عن دليله بأنّه لا شيء؛ فيقول:(قال الجبّائيّ: فيه دلالة على تفضيل الملائكة على البشر؛ لأنّه خرج مخرج التّعظيم، ولم ينكره الله تعالى، وهذا ليس بشيء؛ لأنّ الله تعالى حكى عن النّساء أنّهنّ أعْظمْنَ يوسف، لِمَا رأيْنَ من وقاره وسكونه وبعده عن السّوء، وقلن: ليس هذا بشرًا، بل هو ملك

يريدون في سكونه، ولم يقصدْنَ كثرة ثوابه على ثواب البشر، وكيف يقصدنه، وهنّ لا طريق لهن إلى معرفة ذلك) [٦٠].

نخلص من هذا المبحث بأنّ نقد الأقوال التّفسيريّة عند الشّيخ بصورتين؛ الأولى: التّرجبح، والثّانية: ردّ الرّوايات وعدم قبولها والتّرجيح أو الرّدّ يقوم على أدلّة أهمّها العقل، وسبب النّزول وظاهر القرآن الكريم وأصول الفقه واللّغة، وكانت الألفاظ التّرجيحيّة هي: الأقوى والأليق والصّحيح أمّا عبارات ردّ الأقوال؛ فهي: أفسدنا الأقوال، ليس بشيء، قبيح جدًّا وغيرها، أو يختار قولًا ويعبّر عنه بقوله (وهو الصّحيح) بمعنى ما عداه خطأ.

المبحث الثّالث: نقد الرّوايات التّفسيريّة

نقصد بالرّواية التّفسيريّة هي الرّواية عن النّبيّ محمّد ﷺ أو عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام الّتي يتّخذها المفسّر وسيلة أو شاهدًا لتفسير القرآن الكريم. وكتب السّيّد هاشم البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٠٧) هـ كتاب البرهان في التّفسير جمع فيه المأثور من الرّوايات في تفسير القرآن الكريم .[٦١]

والقارئ لتفسير التّبيان يجد الشّيخ الطّوسي كثيرًا ما يطعن ببعض الرّوايات التّفسيريّة الّتي تخالف العقل وضع قاعدة لاعتماد الرّوايات أو ردّها؛ وهي **(الأخبار تبنى على أدلة العقول)**[٦٢]، فما لا يقبله العقل السّليم من الرّوايات فهي بلا شكّ من الموضوع الّذي وضع لأغراض متعدّدة كما أشار إلى ذلك

رسول الله محمّد ﷺ في أكثرَ من موضع؛ وفي هذا المبحث سندرس الرّوايات الّتي لا يعتمد عليها الشّيخ (رحمه الله) وينتقدها.

المطلب الأوّل: خبر الواحد

بالرّغم من أنّ الشّيخ الطّوسيّ له رأيه الّذي خالف فيه أستاذه السّيّد المرتضى(ت٤٣٦) في خبر الواحد؛ وقد بيّن موقفه من خبر الواحد بأنّه يجوز العمل به إذا كان مرويًّا عن النّبيّ محمّد ﷺ أو أحد الأئمّة (عليهم السلام) [٦٣] و في مقدّمة تفسيره الكبير موقفه من الخبر الواحد بقوله (وأمّا طريقة الآحاد من الرّوايات الشّاردة، والألفاظ النّادرة فإنّه لا يقطع بذلك، ولا يجعل شاهدًا على كتاب الله وينبغي أنْ يتوقّف فيه ويذكر ما يحتمله، ولا يقطع على المراد منه بعينه ؛ فإنّه متى قطع بالمراد كان مخطئًا، وإنْ أصاب الحقّ، [٦٤] ونستطيع أنْ نفهمَ من كلام الشّيخ (رحمه الله) أنّه ليس كلّ خبر واحد مردود إنّما ما كان نادر الألفاظ وما اسمه الرّوايات الشّاردة ربّما قصد منها الرّوايات غير المتداولة أو المشهورة؛ فيجب على المفسّر أنْ لا يقطعَ بأنّ مراد الله كذا، بل يقول ربّما أراد الله كذا أو الله أعلم وما إلى ذلك من الألفاظ؛ ومن أمثلة أخبار الآحاد الّتي ينتقدها الشّيخ؛ هي:

رواية إبليس كان مع الملائكة: عند تفسير الشّيخ لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ

الْكَافِرِينَ﴾[٦٥] يقول: (روي عن ابن عبّاس أنّ الملائكة كانت تقاتل الجنّ، فسُبِيَ إبليس، وكان صغيرًا مع الملائكة، فتعبَّد معها فلمّا أُمِروا بالسّجود لآدم، سجدوا إلّا إبليس أبى؛ فلذلك قال الله تعالى:﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[٦٦]فإنّه خبر واحد لا يصحّ)[٦٧] الملحوظ أنّ الشّيخ يردّ الرّواية ويعدّها غير صحيحة لأنّها فضلًا عن كونها خبر واحد فإنّ معناها غريب.

المطلب الثّاني: نقد متن الحديث: ينتقد الشّيخ الرّوايات التّفسيريّة من ناحية المتن؛ ومنها:

١- حديث المسح على الخّفين: فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[٦٨]فيقول:(لأنّ العمامة لا تسمّى رأسًا، والخفّ لا يسمّى رِجْلًا كما لا يسمّى البرقع وما يستر اليدين وجهًا ولا يدًا، وما روي من المسح على الخفّين أخبار آحاد لا يترك لها ظاهر القرآن) .[٦٩]

وقد فصل الشّيخ الطّوسيّ في مسألة حرمة المسح على الخفّين في كنابه الخلاف[٧٠] وضعّف السّيّد الخوئيّ هذه الرّواية وأمثالها في جواز المسح على الخفّ؛ فضلًا عن جهالة الرّاوي[٧١].

٢- حديث (أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر يقتل عليها)، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٧٢]ينتقد الشّيخ حديث: أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر يقتل

عليها ومن استدلّ بها على جواز إنكار المنكر مع خوف القتل بقوله: (وهذا الّذي ذكروه غير صحيح؛ لأنّ من شرط إنكار المنكر ألّا يكوَن فيه مفسدة، وألّا يؤدّيّ إلى قتل المنكر، ومتى أدّى ذلك إلى قتله؟ انتُفي عنه الشّرطان معًا فيجب أنْ يكونَ قبيحًا، [٧٣] وهنا تظهر براعة الشّيخ في النّقد فبعد أنْ يفنّد الخبر عقليّا يفنّده سندًا بأنّه خبر واحد.

٣- حديث (لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات كلّها في الله): عند تفسير الشّيخ لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ﴾[٧٤]، يقول: (والكذب قبيح لكونه كذبًا، فلا يحسن على وجهٍ سواء كان فيه نفع أو دفع ضرر، وعلى أيّ حال فلا يجوز على الأنبياء القبائح، ولا يجوز عليهم التّعمية في الأخبار ولا التّقيّة في أخبارهم فلا يجوز ذلك على وجه، فأمّا ما روي عن النّبي ﷺ بأنّه قال: (لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات كلّها في الله) فإنّه خبر لا أصل له ولو حسن الكذب على وجه كما يتوهّم بعض الجهّال لجاز من القديم تعالى ذلك، وزعموا أنّ الثّلاث كذبات هي قوله: (فعلة كبيرهم هـذا) وما كان فعله وقوله (إنّي سقيم)[٧٥] ولم يكن كذلك وقوله في سارة عندما أراد الجبّار أخذها أنّها أختي وكانت زوجته، وقال بعضهم كان الله أذن في ذلك وهذا باطل؛ لأنّه لو أذن الله لـه فيه لكان حسنًا)[٧٦]، وبالرّغم من أنّ المفسّر الطّبري سبق الشّيخ الطّوسيّ في تفسير القرآن؛ ويُعَدّ أحد مصادر الشّيخ الطّوسيّ نراه يقرّ هذا

الحديث وأنّه يجوز الكذب على الأنبياء مستشهدًا بقول يوسف ﷺ لأخوته (إنّكم لسارقون) ولم يكن قد سرقوا شيئًا[٧٧] وفاته أنّهم سرقوا يوسف من أبيه [٧٨] ممّا يدل على صواب رأي الشّيخ الطّوسّي وعدم تأثره بأقوال الآخرين، ودقّته في التّفكير.

المطلب الثّالث نقد سند الحديث: كان الشّيخ الطّوسيّ يحذف أسانيد الأحاديث ربّما للتّخفيف أو للاختصار؛ وهو وإنْ لم يذكر ذلك إلّا أنّ واقع التّفسير يشهد بذلك كما أنّ الشّيخ الطّبرسيّ (ت ٥٦٨ هـ) مؤلّف تفسير مجمع البيان وهو الّذي سار على نهج الشّيخ الطّوسيّ كما صرّح بذلك في مقدّمة تفسيره بقوله: (وهو القدوة أستضِيءُ بأنواره، وأطأُ مواقع آثاره)[٧٩] فإنّه كان يحذف أسانيد الأحاديث: (وإنّما أحذفُ أسانيدَ أمثال هذه الأحاديث إيثارًا للتّخفيف، ولاشتهارها عند صحاب الحديث)[٨٠] لذلك فإنّ دراسة سند الحديث قليلة، ولكن غير معدومة ولنأخذ مثالًا واحدًا على ذلك:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتاهُما صالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٨١] نلحظ الشّيخ (رحمه الله) يتوقف عند الحديث من دون أنْ يذكرَه، فيقول (إنّ هذا الخبر مطعون في سنده؛ لأنّه يرويه قتادة عن الحسن عن سَمُرة، وهو مرسل؛ لأنّ الحسن لم

يسمع من سمرة شيئًا – في قول البغداديّين – ولأنّ الحسن قال بخلاف ذلك فيما روى عنه عروة – في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾ قال هم المشركون، ويعارض ذلك ما روي عن سعيد بن جبير وعكرمة والحسن وغيرهم: من أنّ الشّرك غير منسوب إلى آدم وزوجته، وأنّ المراد به غيرهما[٨٢].

وربّما لم يذكر الحديث لأنّ فيه نسبة ما لا يجوز نسبته لأنبياء الله وربّما لاشتهاره وربما سقط سهوًا في أثناء كتابته للتّفسير المهمّ الحديث موجود في كتاب السّيّد المرتضى تنزيه الأنبياء وبالانتقاد نفسه؛ وهو: (ما إنْ حملت حوّاء عرض لها إبليس وكانت ممّن لا يعيش لها ولد، فقال لها أحببت أنْ يعيشَ ولدك فسمّيه عبد الحارث، وكان إبليس قد سُمِّيَ الحارث؛ فلمّا ولدت سمَّت ولدها بهذه التسمية. فلهذا قال تعالى: ﴿جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾[٨٣] .

الاستنتاجات:

١- إنّ دراسات النّقد الأدبيّ سبقت النّقد التّفسيريّ؛ وهذا لا يعني أنّ النّقد التّفسيريّ غير موجود ولكن ليس تحت هذا المسمّى.

٢- إنّ منهج الشّيخ الطّوسيّ في تفسبره التّبيان كان المنهج الأثريّ أمّا الاتّجاهات والاهتمامات التّفسيريّة؛ فكانت متعدّدة؛ منها: اللّغويّ والعلميّ والتّأريخيّ والفقهيّ، ومباحث في أصول الفقه.

٣- كان منهج الشّيخ الطّوسيّ النّقديّ يسير في اتّجاهين، **الاتّجاه الأوّل: نقد الأقوال التّفسيريّة، والاتّجاه الثّاني: نقد الرّواية التّفسيريّة** .

٤- كان منهج الشّيخ الطّوسيّ النّقديّ في الأقوال التّفسيريّة أمّا التّرجيح بين الأقوال التّفسيريّة واختيار أحدها أو ردّها.

٥- كانت أهمّ ألفاظ التّرجيح عند الشّيخ الطّوسيّ؛ هي:(الأليق) و(الأقوى) و (الأصحّ) دون القطع بأنّ الأقوال الأخرى غير صحيحة، أمّا أهمّ عبارات ردّ الرّوايات؛ فهي: (ضعفنا) و(ليس بشيء) و(غلط قبيح جدًّا) وغيرها.

٦- كان منهج الشّيخ النّقديّ قائمًا على أدلّة قويّة وليس بحسب الأهواء والمصالح ولعلّ أهمّ أدلّته النّقديّة؛ هي: العقل، ظاهر النّصّ اللّغة، سبب النّزول وغيرها .

٧- كان منهج الشّيخ في نقد الرّواية التّفسيريّة يسير بثلاثة اتّجاهات؛ وهي نقد خبر الواحد الّذي يرى أنّه لا يصحّ إذا كان في الأخبار النّادرة والرّوايات الشّاردة، والاتّجاه الثّاني نقد متن الحديث؛ وأهمّ الأحاديث الّتي انتقدها عقليًّا وعدّها غير صحيحة؛ هي: هو **حديث المسح على الخفّين**، وحديث أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر يقتل عليها، وحديث لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات كلّها في الله .

أمّا الاتّجاه الثّالث فهو نقد سند الحديث؛ وهو قليلٌ جدًّا عند الشّيخ الطّوسيّ لأنه كان يحذف أسانيد الأحاديث ربّما لمنع الإطالة أو لاشتهارها بين النّاس

٨- وأخيرًا؛ بالمنهج النّقديّ للشّيخ الطّوسيّ تبرز شخصيّته العلميّة والثّقافيّة القويّة، ونظرته الدّقيقة الثّاقبة للنّصوصّ، وسعة علمه واطّلاعه، وإيمانه الرّاسخ بالمبادئ والقيم الأخلاقيّة وإيمانه الرّاسخ بعقيدته، واتّباعه الحقّ دون النّظر إلى جهته.

التّوصيات:

نوصي باستحداث مادّة النّقد التّفسيريّ لطلبة الدّراسات العليا لِمَا له من أهمّيّة في كشف التّفسيرات الخاطئة وتنمية القدرة الذّهنيّة والتّفكيريّة لدى الطّالب.

الهوامش:

١- ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣٨٣

٢- معجم مقاييس اللّغة ٥/ ٣٦١

٣- الفراهيدي ٣/ ٣٩٢

٤- علي سامي النّشار ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ١/ ٦

٥- علي جواد الطّاهر، منهج البحث الأدبي، ص١٩

٦- عبد المنعم حنفي، المعجم الشّامل لمصطلحات الفلسفة، ص١٧

٧- محمّد بدوي، المنهجية في البحوث والدّراسات الأدبيّة،ص٩

٨- الفراهيدي، العين، ٥/ ١١٨

٩- ابن منظور ١٤/ ٣٣٥

١٠-الفيروزآبادي، تاج العروس.

١١- إحسان الأمين، منهج النّقد في التّفسير، ص١٥

١٢- لسان العرب ٥/ ٥٥

١٣- الأصفهانيّ، مفردات غريب القرآن، ص٣٨٠

١٤- الأندلسي، البحر المحيط،، ١/ ١٢١

١٥- م.ن

١٦-)الطّوسي، التبيان ١/ ٤

١٧- السّبحاني، الإيمان والكفر، ص ١٨٨

١٨- هدى الخالدي، تفسيرا التبيان ومجمع البيان، موارد الاتفاق والاختلاف، ص١٢

١٩- روى عن رسول الله (ﷺ) وعن الإمام عليّ (عليه السلام) وعن سعيد بن جبير والضّحّاك وغيرهم انظر، الخوئي، معجم رجال الحديث،٢٣/ ٢٠٦

٢٠- تابعيّ أخذ العلم عن ابن عباس توفّي ٩٥ هج، انظر الزّركلي، الأعلام، ٣/ ٩٣

٢١- الضّحّاك بن مزاحم) *(. . . - ١٠٥ هـ = . . . - ٧٢٣ م) كان يؤدّب الأطفال . له كتاب في (التّفسير) توفّي بخراسان، انظر، الأعلام، الزّركلي، ٢/ ٣١٥

٢٢- عكرمة المدنيّ (٠٠٠ - ١٠٥ هـ)(٠٠٠ - ٧٢٣ م)عكرمة بن عبد الله البربري الأصل. مولى عبد الله بن عباس. مفسّر، من التابعين من آثاره: تفسير القرآن، انظر، عمر كحالة معجم المؤلفين، ٦/ ٢٩٠

٢٣- أبو هاشم الجبّائيّ، شيخ المعتزلة، عالم بالكلام له آراء انفرد بها، وتبعته فرقة سُمّيت البهشمية، ت٣٠٣ هج، انظر الزّركلي، الأعلام، ٤/ ٧

٢٤- المفسّر ولد في طبرستان واستوطن بغداد ومات فيها سنة ٣١٠، انظر الزّركليّ الأعلام.

٢٥- متكلّم مشهور سمع وأكثر مات سنة٣٦٧ انظر رجال ابن داود.

٢٦- النّحوي الشّهير أبو الحسن بن عيسى بن عبد الله الرّمّانيّ المولود ٢٧٦ -٣٨٤ له كتاب تفسير القرآن المجيد وكتاب الألقاب في القرآن وكتاب إعجاز القرآن،انظر آغا بزرك الطّهراني، الذريعة ٤/ ٢٧٥

٢٧- التّبيان ١/ ٧٤، ٩٨، ٩٩؛ ٣/ ٨٢؛ ٦/ ١٦.

٢٨- ابن جبر، نهج الإيمان، ص٥٨٧.

٢٩- البقرة/ ٢٨.

٣٠- التّبيان: ١/ ١٢٢.

٣١- الأعراف: ١٢.

٣٢- التّبيان: ٦/ ٣٣٤.

٣٣- التّبيان: ١/ ٢٦، ٢٥٤، ٤٦٤.

٣٤- التبيان ٩/ ٣٢٠.

٣٥- البقرة آية/ ١٧١.

٣٦- انظر التّبيان ٢/ ٧٧-٧٨.

٣٧- النّساء آية/ ٣.

٣٨- انظر مباحث في علوم القرآن، صبحي الصّالح ص٣١١.

٣٩- الخوئي، البيان، ص٢٦٢

٤٠- المائدة آية/ ١١٥.

٤١- التبيان ٤/ ٦٣، ٦٤.

٤٢-)) م.ن

٤٣- البقرة آية/ ٦٩.

٤٤- قائله الأعشى الكبير من قصيدة يمدح بها أبا الأشعث بن قيس الكندي نقلًا عن شرح الرّضي على الكافية للاستربادي ٢/ ٤٦٨؛ وانظر: اللّسان ٤/ ٤٦٠.

٤٥- التبيان ١/ ٢٩٧؛ وانظر: في معنى صفراء، التّفسير المقارن، محمّد باقر النّاصريّ ١/ ١٢٠.

٤٦- الأنعام، آية ١٢٤.

٤٧- الزّرابيّ: البسط؛ انظر: اللّسان ١/ ٤٧٧، مختار الصّحاح، ص١٤٦.

٤٨- التبيان ،٤/ ٢٩٧.

٤٩- المصدر نفسه.

٥٠- اعتقادات الصّدوق / ٩٩

٥١- هود آية/ ٤٦.

٥٢- التبيان ٥/ ٤٩٤.

٥٣- التبيان ٥/ ٤٩٤.

٥٤- البقرة / ١٠٦

٥٥- التّبيان١/ ٣٩٣

٥٦- التّبيان ١/ ٤١٧

٥٧- الأعراف ، ١٥٩

٥٨- التبيان ٥/ ٦

٥٩- يوسف / ٣١

٦٠- التّبيان٦/ ١٣١

٦١- محمّد باقر الصّدر، المعالم الجديدة للأصول،ص٨٣

٦٢- التّبيان ٥/ ٥٥.

٦٣- الطّوسيّ، عدة الأصول، ١٢٦

٦٤- التّبيان ١/ ٧

٦٥- البقرة، ٣٤

٦٦- الكهف / ٥٠

٦٧- التبيان ١/ ٣٥٣

٦٨- المائدة / ٦

٦٩- التبيان ٦/ ١٣١

٧٠- الطّوسي ١/ ٦٥١

٧١- مصباح الفقاهة ١/ ٦٥١

٧٢- آل عمران / ٢٢

٧٣- التبيان ٢/ ٤٢٢

٧٤- الأنبياء آية/ ٦٢-٦٣.

٧٥- الصّافّات آية / ٨٩.

٧٦- التبيان ٧/ ٢٦٠.

٧٧- الطّبري البيان، ١٧ / ٥٤

٧٨- الرّيشهري ، ميزان الحكمة، ٣/ ٢٦٨١

٧٩- الطّبرسيّ، مجمع البيان، ١/ ٢٣

٨٠- م.ن

٨١- الأعراف ١٨٩-١٩٠

٨٢- التبيان ٥/ ٥٥

٨٣- الشّريف المرتضى، تنزيه الأنبياء، ص٣٣

المصادر والمراجع:

أوّلًا: القرآن الكريم -كتاب الله تعالى-

ثانيًا: المصادر الأخرى

١- الأصفهاني أبو القاسم محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت٥٠٢٠هـ)، مفردات غريب القرآن، الطّبعة الأولى، دفتر نشر الكتاب، ١٤٠٤هـ.

٢- الاسترابادي: رضي الدين محمّد الحسن (ت/ ٦٨٨هـ) شرح الرّضي على الكافية: تصحيح يوسف حسن عمر، مؤسسة الصّادق، تهران.

٣- الأمين: إحسان الدكتور، معاصر، منهج النّقد في التّفسير، مكتبة عين الحياة.

٤- أغابزرك الطّهراني محمّد حسن المعروف بـ (أغابزرك الطّهراني) (ت/ ٣٨٩هـ). الذريعة إلى تصانيف الشّيعة: مطبعة الشّورى، طهران، ١٣٦٠هـ. مطبعة الشّورى، طهران.

٥- الأندلسي: أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط تحقيق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشّيخ علي محمّد معوض، شارك في

التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النّوقي ٢) د.أحمد النّجولي الجمل الطّبعة: الأولى سنة الطّبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠١م المطبعة : لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية .

٦- بدوي، محمّد منعم، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنّشر، تونس.

٧- ابن جبر زين الدين عليّ بن يوسف ت ق ٧، نهج الإيمان، تحقيق أحمد الحسينيّ، الطّبعة الأولى، مجتمع إمام هادي عليه السلام، مشهد، ١٤١٨هـ .

٨- **ابن فارس**: أحمد بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٣م.

٩- ابن منظور: محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدين (ت/ ٧١٠هـ)، لسان العرب: ط١، دار إحياء التراث العربي، لنشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ .

١٠- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت/ ٣٩٣هـ)الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية: تحقيق أحمد عبد الغفور، ط٤، دار القلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١١- حنفي، عبد المنعم، الدكتور، معاصر المعجم الشّامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، مصر.

١٢- الخوئي : أبو القاسم ت ١٤١٣ هج : الكتاب : معجم رجال الحديث الطّبعة : الخامسة سنة الطّبع : ١٤١٣ - ١٩٩٢ م

١٣- الخوئي البيان في تفسير القرآن: إيران، قم، ط٣٠، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٣م.

١٤- الخوئي مصباح الفقاهة، مصباح الفقاهة الطّبعة : الأولى المطبعة: العلمية – قم النّاشر : مكتبة الداوري - قم

١٦- ابن داود: تقي الدّين بن داوّد الحلّيّ (ت/ ٧٠٧هـ)، الرّجال، ط١، المطبعة الحيدرية، النّجف، ١٣٩٢هـ .

١٧- الرّيشهري محمّد معاصر، ميزان الحكمة، تح دار الحديث، الطّبعة الأولى، دار الحديث، ق، ١٣٧٥هـ .

١٨- الزّركلي خير الدين، الأعلام ت ١٤١٠الطّبعة: الخامسة سنة الطّبع: أيار - مايو ١٩٨٠، النّاشر : دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

١٩- الصّالح، صبحي : مباحث في علوم القرآن، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧.

٢٠- الصّدر، محمّد باقر ت ١٩٨٠م: ١٤٠٠ هج، المعالم الجديدة الطّبعة: الثانية سنة الطّبع: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م المطبعة : مطبعة النّعمان - النّجف الأشرف النّاشر: مكتبة النّجاح – طهران ردمك .

٢١- الصّدوق: أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ): الاعتقادات، تحقيق،عصام عبد السّيد، ط٢، ١٤١٤ هج، ردمك الطّاهر : عليّ جواد الدكتور،ت١٩٩٦م، منهج البحث الأدبيّ، مطبعة العاني بغداد، ١٩٧٠.

٢٢- الطّبرسي، الشّيخ أبو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هج: مجمع البيان في تفسير القرآن: تحقيق الحاج السّيد هاشم الرّسولي المحلّاتي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٣٧٩ق-١٣٣٩ ش .

٢٣- الطّبري أبو جعفر محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ .

٢٤- الطّوسي، الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت/ ٤٦٠هـ)، التّبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ١٤٠٩هـ .

٢٥- الطّوسيّ: العدة في أصول الفقه (عدة الأصول) تحقيق: محمّد رضا الأنصاري القمّيّ الطّبعة: الأولى سنة الطّبع: ذوالحجة ١٤١٧ -١٣٧٦ ش المطبعة: ستاره – قم.

٢٦- الطّوسيّ: الخلاف، تحقيق جماعة من المحقّقين، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٧.

٢٧- - الفراهيديّ: أحمد الفراهيديّ (ت/ ١٧٥هـ) العين تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرائيّ، ط٢، مطبعة صدر، مؤسّسة دار الهجرة ١٤١١هـ.

٢٨- الفيروز آباديّ: محمّد عليّ مرتضى الزّبيديّ (ت/ ١٣٠٥هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت.

٢٩- الصّالح: صبحي: مباحث في علوم القرآن: ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.

٣٠- كحالة عمر، معاصر: معجم المؤلفين.

٣١- سنة ومكان الطّبع غير مذكوربن النّاشر : مكتبة المثنى- بيروت - لبنان و دار إحياء التراث العربيّ- بيروت - لبنان.

٣٢- الكاشاني فتح الله (ت ٩٨٨هـ)، زبدة التفاسير، تحقيق : مؤسّسة المعارف الطّبعة: الأولى،سنة الطّبع: ١٤٢٣، المطبعة : پاسدار اسلام.

٣٣- النّاشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة - قم - ايران.

٣٤- المرتضى الشّريف، ت٤٣٦هج: تنزيه الأنبياء (عليهم السلام) الطّبعة: الثانية سنة الطّبع:١٤٠٩-١٩٨٩ النّاشر : دار الأضواء- بيروت-لبنان.

٣٥- النّاصري، محمّد باقر، التّفسير المقارن (خلاصة التّفاسير الإسلاميّة المشهورة)، ط١، مطبعة غدير إيران/ ١٤٢٥هـ .

٣٦- النّشار، علي سامي الدكتور، ت٢٠١٩، نشأة الفكر الفلسفيّ الإسلام . دار المعارف.

ثالثا: الرّسائل الجامعية :

٣٧- الخالدي، هدى علي ، تفسيرا التبيان ومجمع البيان موارد الاتفاق والاختلاف، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الفقه/ جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م.

٣٨- فرحان: ختام، النّقد التّفسيري عتد الشّيخ الطّوسي في كتابه التبيان رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية ، جامعة كربلاء ٢٠٢٢.

رابعًا: المواقع الالكترونية

٣٩- السّبحاني: العلّامة، معاصر، الإيمان والكفر في الكتاب والسّنة https: / /imamsadeq.org/ .

٤٠- نصري: أحمد المنهج النّقدي في تفسير الطّبري، ٢٠١١، https: / /www.noor-book.com/ .

٤١- الأحمد سعد مسعود، المنهجيّة النّقديّة في تفسير الطّبري وأثرها على المفسّرين، كلّيّة دار العلوم جامعة القاهرة ٢٠١٩ / / https: / / journals.ekb.eg /article/٨١٣٥٤.html